انتماء المراهق إلى جماعة الأقران على وفق الممارسات الوالدية

أطروحة مقدمة

إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة آداب
في علم النفس

من قبل
علي عبد الحسن بريسم حسن المحمداوي

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتورة

سلوى إبراهيم يوسف عقراوي

1428 هـ 2008 م

ملخص البحث

يمتلك الوالدان قدراً كبيراً من التأثير على اتجاهات الأبناء ونشاطاتهم ، وفي ضوء ذلك يلعب الوالدان دوراً مهماً في اختيار الأبناء الانخراط في نشاط مدرسي أو اجتماعي محدد ، والارتباط بجماعة معينة من الأقران خلال مرحلة المراهقة . فنجد أن المراقبة الوالدية للأبناء يمكن أن تكون لها انعكاسات على سلوك المراهقين وأنشطتهم وتوافقهم ، وهذا ما يمكن أن يؤثر على أنماط صداقات هؤلاء المراهقين ، فيسعون نحو من يماثلهم في الاهتمامات والاتجاهات . كما يمكن أن يكون للوالدين دور في التأثير على أنشطة الأبناء واتجاهاتهم ، إذ أن لحث الوالدين للأبناء على الإنجاز الدراسي قد يكون له نتائج هامة على سلوك واتجاهات المراهقين وأنشطتهم في المجال الأكاديمي والاجتماعي ، وبالمقابل فإن ذلك يمكن أن ينعكس على أنماط صداقات هؤلاء المراهقين ، مما قد يتوجهون في صداقاتهم نحو جماعة الأقران أو الأصدقاء ممن لديهم أنشطة واتجاهات إيجابية مماثلة حول المجال الأكاديمي . يضاف إلى أن لإشراك الوالدين الأبناء في القرارات الأسرية قد يكون له انعكاسات على سلوك المراهقين وأنشطتهم من حيث الاستقلالية ، وتطور القدرة أو المهارات الاجتماعية ، وعدم إمكانية التأثر بضغط الأقران ، وهذا ما يجعل مثل هؤلاء الأبناء أكثر توجهاً في صداقاتهم نحو جماعة الأقران الاجتماعية . فضلاً عن أن المراهق وخلال هذه المرحلة يسعى إلى توسيع نطاق علاقاته الاجتماعية ، لتتجاوز بذلك نطاق العلاقات الأسرية ، وتصبح علاقاته خارج نطاق الأسرة هامة جداً خلال هذه المرحلة ، وتصبح جماعة الأقران من الجماعات المرجعية الهامة ، لذلك ، فغالباً ما يفصح الآباء عن مخاوفهم من وقوع أبنائهم في الزمر المنحرفة ، ويتم أقناعهم بالانشغال في السلوكيات المنحرفة وذلك من خلال انصياعهم لضغط الأقران . ومن هنا تبرز أهمية البحث الحالي ، لاسيما إذا علمنا من أن هذا الموضوع قد حضي باهتمام الدراسات الأجنبية ، في حين لم يجد الباحث (على حد علمه) دراسة عربية أو عراقية تناولت مثل هذا الموضوع . وفي ضوء ما تقدم يسعى الباحث في الدراسة الحالية إلى التعرف على ما يلي :-

1. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في نمط الانتماء إلى جماعة الأقران ، تبعاً للمراقبة الوالدية ؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في نمط الانتماء إلى جماعة الأقران ، تبعاً لحث الوالدين الأبناء على الإنجاز الدراسي .
3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في نمط الانتماء إلى جماعة الأقران ، تبعاً لإشراك الوالدين الأبناء في القرارات الأسرية .

وتحدد البحث الحالي بعينة من طلاب المدارس الإعدادية في مدينة بغداد ممن بعمر (16) سنة , ضمن السنة الدراسية 2005 / 2006 م .

وفيما يتعلق بالإطار النظري ، فقد أستعرض الباحث في هذا المجال عدداً من النظريات التي تفسر دور الممارسات الوالدية في انتماء المراهق إلى جماعة من الأقران ، فضلاً عن استعراضه عدداً من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث الحالي.

وتحقيق لأهداف البحث الحالي ، تم اختيار عينة من المراهقين من طلاب المدارس الإعدادية بلغت (330) طالباً ومن مدينة بغداد .

ولغرض تعرف انتماء المراهق إلى جماعة من الأقران ، أتبع الباحث مقابلة الـ (STR) والتي تعرف بمقابلة تقديرات النمط الاجتماعي والتي أعدت من قبل براون Brown 1989 لهذا الغرض ، إذ يقوم الطلبة من خلال هذه المقابلة بتحديد الجماعات الرئيسة في المدرسة ، وتحديد القادة البارزين لكل مجموعة من بين زملائهم لهذه المجاميع ، ثم يقوم هؤلاء القادة بتحديد أعضاء هذه الجماعات من طلبة المدرسة ذاتها ، وهذا يعد مؤشراً على الانتماء لهذه المجموعة أو تلك حسب هذه الآلية .

ومن أجل قياس الممارسات الوالدية الثلاث (المراقبة الوالدية ، حث الوالدين الأبناء على الإنجاز الدراسي ، و إشراك الوالدين الأبناء في القرارات الأسرية) ، قام الباحث ببناء ثلاثة مقاييس , لقياس كل واحدة من هذه الممارسات الوالدية الثلاث . بعد ذلك تم أجراء المقابلة الخاصة بمتغير الانتماء إلى جماعة الأقران على الطلبة عينة الدراسة الحالية ، ثم تم قياس الممارسات الوالدية الثلاث بعد استخراج الخصائص السايكومترية لها . بعد ذلك تم تحليل البيانات الخاصة بالدراسة باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة من قبيل معامل الارتباط بيرسون ، وتحليل التباين الأحادي ، واختبار شيفية .

وقد أظهرت النتائج ما يأتي :-

1. هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط انتماء المراهق إلى جماعة الأقران ، (الانتماء إلى جماعة الأذكياء ، الرياضيين ، الاجتماعيين ، المشاكسين) ، تبعاً للمراقبة الوالدية .
2. هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط انتماء المراهق إلى جماعة الأقران ، (الانتماء إلى جماعة الأذكياء ، الرياضيين ، الاجتماعيين ، المشاكسين) ، تبعاً لحث الوالدين الأبناء على الإنجاز الدراسي .
3. هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط انتماء المراهق إلى جماعة الأقران ، (الانتماء إلى جماعة الأذكياء ، الرياضيين ، الاجتماعيين ، المشاكسين) ، تبعاً لإشراك الوالدين الأبناء في القرارات الأسرية .

وفي ضوء النتائج التي خرجت بها الدراسة الحالية ، تقدم الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات.